

تدريس اللغة المكتوبة

- ١ - الكتابة مفهومها، أهميتها، وعلاقتها بفنون اللغة الأخرى.
- ٢ - صعوبات الكتابة العربية ، وجهود تيسيرها.
- ٣ - تدريس التعبير التحريري

الكتابة

مفهومها ، أهميتها وعلاقتها بفنون اللغة الأخرى

من المتوقع فى نهاية دراستك لهذا الموضوع ان تكون قادراً على:

- ١- تعريف الكتابة.
- ٢- تعليل الاهتمام بتعليم الكتابة.
- ٣- تحديد علاقة فن الكتابة بفنون اللغة الأخرى.
- ٤- عرض مراحل تعليم الكتابة للأطفال.

الموضوع

الكتابة عملية ضرورية للحياة العصرية سواء بالنسبة للفرد أم بالنسبة للمجتمع وهى مهمة فى تعليم اللغة باعتبارها عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار، والتعبير عنها للوقوف على أفكار الغير، والإلمام بها.

والكتابة كما عرفها فولتير هى (صورة لصوت)، والصورة كلما تطابقت مع الصوت كانت الكتابة مثالية، والكتابة بالطبع مخترعة، فالشكل يأتى بعد الصوت فى اللغة.

مفهوم الكتابة :

الكتابة هى حروف مرسومة تصور ألفاظ دالة على المعانى التى تراد من النص المكتوب.

والكتابة فن مهم، وأداة لتسجيل الأحداث المهمة في حياة البشر. والكتابة تستقى ما تتضمنه من معرفة وفكر من الفنون اللغوية الأخرى، حيث إنه لا بد من مراعاة الكاتب للقواعد النحوية والصرفية والبلاغية والإملائية والخطية. الكتابة وعاء يحفظ اللفظ والمعنى معاً. وهي الوسيلة الأكثر ثباتاً واستمراراً. والكتابة في العمل المدرسي تشمل الخط والإملاء والتعبير الكتابي فالكتابة فيها التجويد الخطي والرسم الإملائي، والتعبير الأسلوبى عن أفكار الكاتب. والكتابة عندما تكون نتاج العقل الخالص فهى كتابة علمية بحثه أو وظيفية وقد تكون نابعة من صميم النفس الإنسانية فهى كتابة إبداعية إنشائية ناجحة عن وجدان الكاتب وعواطفه وانفعالاته.

والكتابة لم تكن بصورتها الحالية من بداية اختراعها، بل مرت بعدة مراحل حتى وصلت إلى ما هى عليه الآن.

مراحل الكتابة :

١- مرحلة التصوير المادى: حيث رسم الإنسان صور الماديات ليدل عليها بها (مثلاً صورة شجرة لتدل على شجرة).

٢- مرحلة التصوير المعنوى: عندما وجد الإنسان أن بعض المدلولات لا صورة لها كالمعاني المجردة أخذ يرسم ما يلزم لهذه المعانى (مثلاً رسم قلم ودواة يدل بها على الكتابة)، وهى تشبه فى ذلك الصور التى يرسمها العامة على ديار الحجيج.

٣- مرحلة التصوير الحرفى: وهى تصور الحروف التى تتكون منها الكلمات والجمل كل حرف بصورة، ومن مجموعة الصور تتكون الكلمة أو الجملة التى يراد التعبير عنها.

٤- مرحلة الحروف الأبجدية: وهى المرحلة الأخيرة التى استبدلت فيها الصور بالحروف الأبجدية.

علل: لتعليم الكتابة للأطفال أهمية كبيرة. ولتدريس فروعها قيمة تربوية.

أهمية الكتابة :

يقول أبو بكر الصولى ١٤١ هـ: «بالكتابة جمع القرآن، وحفظت الألسن والآثار،

وأكدت العهود، وأثبتت الحقوق، وسبقت التواريخ، ووقيت الصكوك، وأمن الإنسان النسيان، وأنزل الله في ذلك أطول آية في القرآن».

- فهي وسيلة من وسائل الاتصال.
- وهي وسيلة للتعبير عما يدور في النفس والخواطر.
- وهي أداة مهمة لبيان ما تم تحصيله من معلومات.
- وهي وسيلة للتفكير المنظم والإتقان وقت الملاحظة.

والكتابة لها قيمة تربوية حيث إنها:

- أداة بين أدوات التعليم حيث يحتفظ المتعلم بما يدرسه بها.
- مجال لاكتشاف مواهب المتعلمين من الناحية الأدبية.
- وسيلة من وسائل التقويم عن طريق الاختبارات التحريرية.

مراحل تعليم الكتابة للأطفال :

قبل أن يبدأ تعليم الأطفال الكتابة خلال السنتين الأوليتين من المرحلة الابتدائية فإن الاستعداد لهذا التعليم يبدأ فيما قبل المدرسة وذلك خلال تواجد الطفل في مرحلة الرياض، وهي مرحلة التمهيد للكتابة أو الاستعداد لها.

ويبدأ تعليم الكتابة للأطفال متزامناً تقريباً مع تعلمه للقراءة بيد أن الأسبقية دائماً لحصة القراءة تأكيداً على أن اللغة في أساسها صوتية:

الصوت فيها يسبق الشكل، وتسمى المرحلة الثانية مرحلة تعليم الكتابة، وتستخدم فيه نفس الطريقة المستخدمة في تعليم القراءة.

وبعد أن يتقن الأطفال الكتابة تأتي المرحلة الثالثة، مرحلة إتقان أسلوب أكثر نضجاً في الكتابة تبدأ فيه دروس تعليم الإملاء وتنمية المهارات الخطية، وتدارس الأساليب التعبيرية.

ومعنى ما سبق أن مراحل تعليم الكتابة للأطفال ثلاث :

- ١- مرحلة التمهيد للكتابة.
- ٢- مرحلة تعليم الكتابة.
- ٣- مرحلة إتقان أسلوب أكثر نضجاً في الكتابة.

١- المرحلة الأولى : التمهيد للكتابة .

إن الهدف الأساسي لهذه المرحلة هو إثارة الاهتمام بتعلم الكتابة بين الأطفال، وإعدادهم لاكتساب مهاراتها. وهذه الإثارة، وهذا الإعداد يتم من خلال أنشطة تمهيدية تقترب من الأنشطة التي مارسها الأطفال في مرحلة الاستعداد للقراءة.

ويضاف إلى أنشطة القراءة أنشطة تساعد الأطفال فيما بعد على الإمساك بالقلم، وأداء الحركات المطلوبة.

إن المطلوب في هذه المرحلة تدريب الأطفال على التحكم الحركي، فأنشطة الرسم، والتخطيط في منضدة الرمل والتمرينات الرياضية لليدين والكفين والأصابع، وألعاب الفك والتركيب والبناء، والكتابة في الهواء ورسم الخطوط بالطباشير ورسم الدوائر ووضع النقاط علي الخطوط المرسومة وعمل الأشكال باستخدام الصلصال، واللعب بنشارة الخشب ولصق الصور وتجميع الأشكال.

إن ذلك كله أنشطة يقوم بها الأطفال من خلال ألعاب لغوية تساهم في النضج العضلي العصبي.

٢- المرحلة الثانية : تعليم الكتابة .

وفيها يبدأ الطفل - وبعد أن يكون قد نطق بالجمل والكلمات المرسومة، وتم تجريد هذه الجمل أو الكلمات إلى حروف - في تعلم كتابة الحرف المشتق من كلمة لها معنى لديه والكلمة مأخوذة من جملة قرأها وفهم معناها.

وتعليم الكتابة بهذا الشكل يستمد من استخدام الطريقة التحليلية في القراءة، ويتم باستخدام الطريقة التركيبية، وهذا هو الشكل الأكثر شيوعاً. حيث يركز الطفل على رسم الحرف بكل مكوناته، مميّزاً بين شكله في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها، ويفرق بينه وبين الحروف المتقاربة معه في الشكل.

ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى التدرج والتدريب المستمر، والصبر في تعليمه حتى يستغرق الحروف جميعها وفي جميع أوضاعها.

ولا شك أن إتقان الأطفال لمهارات الكتابة الخاصة بهذه المرحلة، ونعني بها مهارات رسم الحروف يحتاج إلى أداء نموذجي من معلمته ترسم أمامه وتشرح له المكونات، وتتابعه أثناء أدائه الكتابي.

وفي هذه المرحلة ينبغي التركيز على الكتابة المشبكة (المتصلة) حتى يعتادها الأطفال، ويجدون فرصاً لاستخدامها في حياتهم.

ويصادف الطفل في هذه المرحلة كثير من الصعوبات التي تتصل بالكتابة والتي ستعرض لها فيما بعد.

وعلى المعلمة أن تيسر له الكتابة وتختار من الكلمات ما يخلو من الصعوبة أو الشذوذ. وفي هذه المرحلة تتكون لدى الأطفال عادات الكتابة من ثم ينبغي الاهتمام بإمسك القلم بشكل صحيح، ووضع الورقة بأسلوب مريح، والجلسة الصحيحة أثناء الكتابة. كم أن هذه المرحلة فرصة لغرس بعض العادات السليمة المتصلة بالنظام والنظافة والدقة. ويتطلب الأمر في هذه المرحلة حسن اختيار المادة المكتوبة ووقت تعليم الأطفال كتابتها.

ويجدر بالمعلمة في هذه المرحلة علاج أخطاء الكتابة أولاً بأول دون توبيخ أو استهزاء أو ضرب.

وفي نهاية هذه المرحلة يتم تشجيع الأطفال على استخدام الكتابة في المواقف غير المدرسية للتعبير عن أنفسهم أو تسجيل ذكرياتهم، وللإجابة عن الأسئلة وإعداد الملخصات...

٣- المرحلة الثالثة : النضج في الكتابة .

وفي هذه المرحلة يبدأ تدريس الكتابة بالشكل المعروف لها في العمل المدرسي: إملاء، خط، تعبير تحريري. ويهدف تعليم كل فرع منها إلى تنمية المهارات الكتابية المتصلة به، وسيأتي في الوحدة الخاصة بتدريس القواعد اللغوية كيفية تعليم الإملاء للأطفال، والمهارات الإملائية التي يجب تنميتها لديهم، وكذلك تنمية مهارات الخط. كما سيأتي في الوحدة الحالية كيفية تنفيذ حصة التعبير التحريري بفعالية.



صعوبات الكتابة العربية ، والجهود لتيسيرها

من المتوقع فى نهاية هذا الدرس ان تكون قادراً على :

- تحديد مواطن الصعوبة فى الكتابة العربية.
- تعريف الجهود المبذولة لتيسيرها.

الموضوع

تحدد صعوبات الكتابة التى تواجه المتعلمين والمبتدئين فى الحرف العربى من حيث شكله، وضبطه، ومصواته، ويمكن عرض هذه الصعوبات بمزيد من التفصيل فيما يلى:

صعوبات كتابة الحرف العربى :

للغة فى أى مجتمع أهمية كبيرة، لأنها وسيلة لنقل الحضارة والفكرة، وأهم ما فى اللغة حروفها، لأن الحروف أدوات اللغة «فلا عجب إذن أن تزايدت أهمية الحروف فى عصرنا الحديث» حيث تستخدم فى طباعة جميع المطبوعات كما تستخدم فى التراسلات السلكية واللاسلكية، وأخيراً أصبحت تستخدم فى الحاسبات الإلكترونية بعد أن عم استخدامها فى الدول العربية فى مجالات عدة.

واللغة العربية تمتاز بحروف لا توجد فى غيرها من اللغات الأخرى، ويقول أبو حاتم الرازى: «وسائر اللغات نقصت وزادت مثل اللغة الفارسية فإنها قصرت عن العين، والغين والحاء والقاف والطاء والظاء والصاد والذال، والثاء، حيث لا يوجد فى لغتهم الأصلية كلام به هذه الحروف».

والحروف العربية تتميز عن غيرها من حروف اللغات الأخرى بمميزات عديدة، من

أهمها «الوفاء بالخارج الصوتية على تقسيماتها الموسيقية»، وبالتالي فإن هذه اللغة لغة شاعرة في حروفها، قبل أن تتألف منها كلمات، وقبل أن تتألف من الكلمات تفاعيل.

- وللحروف العربية خواص لم تجتمع في غيرها، وإن وجد بعضها فلا يوجد الآخر، ومن هذه الخواص:

- أن مسمياتها في صدر أسمائها فقى صدر كلمة ألف (ء) وصدر كلمة باء (ب)... وهكذا.

- أن كل حرف لفظي بسيط له حرف كتابي فلا يوجد مثلاً حرف (ch).

- وكل حرف كتابي بسيط له صوت بسيط.

- وكل حرف صوتي يصور بصورة واحدة مهما كانت حركته وتميزه بالشكل بخلاف ما نجد في اللغات الأجنبية، فالفاء قد تكون F، أو PH.

- أن كل صورة كتابية لها نطق واحد بخلاف الإنجليزية، فحرف (c) ينطق تارة سيناً، وتارة كافاً... وهكذا.

- أن كل حرف من حروفها صالح لأن يتصل به ما قبله، وما بعده ماعدا سبعة حروف ليست صالحة لذلك وهي (ز - ر - د - ذ - أ - و).

ولا تقتصر الحروف العربية على هذه المميزات، بل أنها تتسم أيضاً بالإيجاز «فحجم الحرف العربي مفردا يقل في كثير من الحالات عن الحرف الأجنبي ولا يزيد حجم حرف عربي عن حجم حرف أجنبي... بالإضافة إلى أن الحروف في حالة اتصالها تختزل نصفها».

ولقد عبر الإنسان العربي عن أحاسيسه ومشاعره بأصوات الحروف العربية، ولذلك فالمفترض أن توحى الأصوات باختلاف الأحاسيس والمشاعر الإنسانية فأصوات الحروف قبل أن تنتمي إلى القطاع اللغوي تنتمي أصلاً إلى القطاع الصوتي ومن هنا نستطيع القول أن الحرف العربي يحمل طابع الشخصية العربية فيه من روح العربي، وخلاصة مقوماته الشخصية ثم في النهاية من منا ينكر جمال الحرف العربي في تكوينه وشكله وتنوعه والتوائه واستوائه وتدرجاته واختصاره.

ومع كل هذه المميزات، إلا أن من يلق نظرة فاحصة على الحروف العربية يتيقن أنها مشوبة ببعض الصعوبات التي تسبب مشكلات، وخاصة للناشئين عند تعلم الكتابة.

ويعرض الكتاب لهذه الصعوبات من ثلاثة جوانب :

١- من ناحية الرسم.

٢- من ناحية الضوابط.

٣- من ناحية المصوتات.

١- صعوبات من ناحية رسم الحرف :

أ- تعدد صور الحرف الواحد :

يتغير رسم الحرف العربى حسب انفصاله أو اتصاله، وتتنوع أشكاله حسب موقع الحرف عند الاتصال أو الانفصال، فالميم مثلاً نجد أن لها صوراً عديدة منها:

م م م

وهذا التعدد فى صور الحروف يؤدى إلى إرباك المتعلم سواء فى القراءة أو فى الكتابة. ويورد أبو الريحان البيرونى مثل هذه الشكوك فى كتابه الصيدلية فى الطب، إذ يقول (إن فى الكتابة العربية آفة عظيمة هى تشابه صور للحروف المزدوجة فيها).

ب- تقارب أشكال بعض الحروف :

تمثل صعوبة تقارب أشكال بعض الحروف عبئاً ثقيلاً خاصة على الناشئين من المتعلمين (فى الكتابة العربية الحالية حروفاً متشابهة تقارب شكلاً).

ومن الحروف العربية التى وضعت على صورة واحدة (الباء، التاء، الثاء، النون، الباء المتصلة ومن ذلك أيضاً الجيم، والحاء، والتنقيط للتفريق بين هذه الحروف) ولو أن واضعى الكتابة العربية، جعلوا لكل حرف صورة متميزة لانتضحت الكلمات اتضاحاً تاماً.

ج- النقط :

يعد البعض (النقط) من الصعوبات التى تعترض طريق متعلمى الكتابة، بل إنه من أشد العوامل التى تزيد رسم الكتابة العربية لبساً وارتباكاً.

والنقط يعنى زيادة نقطة أو نقطتين أو ثلاث نقط أعلى أو أسفل الحرف، وتلك طريقة أكثر اقتصاداً من خلق حرف جديد يتطلب من الطفل تعليمه، ولكنها فى الوقت عينه تؤدى إلى اللبس والخلط بين الحروف، وخاصة إذا ابتعدت هذه النقاط عن مكانها عند

الكتابة مما يسبب الوقوع فى الخطأ الإملائى ومثال لذلك الفعل: يثبت، ينبث، البنين، البننين، التنين... وهكذا.

والآراء غير متفقة على تحديد الوقت الذى لحق فيه النقط بالكتابة العربية، والآراء متعارضة بين من يرى فيه صعوبة وبين من يمتدحه كوسيلة للحرص على سلامة الكتابة، وعدم الخلط بين الحروف المتشابهة.

وعلى أية حال فإن صعوبة النقط تتوقف على مدى دقة الكتابة وجودتها، والتنسيق بين وضع النقط ووضع الشكل، وبهذا يؤدى النقط إلى عصمة الوقوع فى التصحيف.

د- النبرة :

من صعوبات الكتابة العربية التى تتصل برسم الحروف: صعوبة النبرة، حتى أن البعض يعدها عيباً فى الكتابة العربية التى تستعمل النبر فى أكثر من تسعة أصوات.

والنبرة فى الكتابة العربية تستعمل فى كتابة عشرة حروف تقريباً هى الباء، والتاء، والنون، الياء، الهززة التى تكتب على ياء السين، الشين (بخط النسخ)، والصاد، والضاد.

وهذا بالطبع يؤدى إلى صعوبة تكاد تقرب من الاستحالة فى قراءة بعض الكلمات التى تتوالى فيها هذه الحروف.

وهذه الكلمات تفرض على من يقرأها التأنى والبطء ومن يكتبها غالباً ما يقع فى الخطأ الإملائى.

٢- من ناحية ضبط الحرف العربى :

أ- صعوبة الشكل :

نعنى بالشكل استخدام الحركات الثلاث (الضمة، الفتحة، الكسرة) باعتبارها صامته قصيرة المد لا يضبط نطق الكلمة إلا بها.

ولسنا بصدد السرد التاريخى لنشأة الشكل وتطوره، فلقد أجمع القدامى من الأدباء فى أمر الشكل على أن يتركوا الكتابة غفلاً من الشكل إذا كانوا يكتبون لأنفسهم، أو لنظرائهم فى المعرفة اللغوية، أو كان المكتوب قصة ونحوها، مما لا

يعظم الخطر باللحن فيه. كما اتفقوا على أنه إذا دعت الضرورة إلى الشكل فلا يُشكّل إلا ما يشكّل.

ولقد أدى إهمال الشكل في مدارسنا، وعدم إثباته في كثير من الكتب المدرسية إلى التأثير على المتعلمين سواء في القراءة أو الكتابة، حيث أدى إلى حدوث خلل وتناقض في نطق الكلمة مما يؤثر في بنيتها، وينال من دلالتها، وينحرف كثيراً بالمعنى، ويوقع لذلك صوته، ويصبح للحرف أمام التلميذ عدة أصوات لا يركز عليها المتعلم.

ولأن المتعلم لم يعود على الكتابة المشكولة، فإن ذلك يؤدي إلى الوقوع في الخطأ الإملائي، فالضمة قد يقلبها واو عند الكتابة كما في (يوسرع) بدلا من (يسرع)، والتونين قد يقلبه المتعلم نونا كما في (أشكالن)... إلى جانب صعوبات أخرى ستعرض فيما بعد.

والشكوى من الشكل موجودة في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات، ففي كثير من اللغات الأجنبية قد يتفق فيها نطق الكلمة المكتوبة وخاصة في الأعلام بين لغتين، ولو كان لهما أبجدية واحدة، بيد أن الشكل في اللغة العربية - رغم الشكوى منه - يؤدي فوائد عظيمة فلا بد لنا من تشكيل الحروف أى وضع علامات الإعراب عليها بسبيل تسهيل القراءة، وضبط الكتابة واللفظ، ولا فرق في ذلك بين كتب المطالعة التي تنشر للمثقفين، وبين الصحف والمجلات وسواها من المنشورات الدورية.

وإن كان الوصول إلى نص مشكول يستلزم جهداً كبيراً، ووقتا طويلاً إلى مشكلة الطباعة فإن هذا دفع البعض إلى القول «بأن الشكل أوضح وجوه النقص في الكتابة العربية».

وبأن استخدام الشكل في الكتابة طريق غير عملي، لأنه متعب للبصر وليس من المستطاع تمييزه بسهولة، فالشكلة الموضوعية على الحرف إذا ما اقترنت من حرف قبله أو بعده فإنها تؤدي حتماً إلى قراءة غير صحيحة، وفهم غير جيد للمادة المكتوبة، وبالتالي فإن إملأها يصبح غير دقيق.

وعلى جانب آخر فالبعض يرى أن الشكل ليس من عيوب الكتابة حيث إن استخدام الشكل، وضبط أواخر الكلمات من مميزات لغتنا التي نعزّز بها، ونقوى، فهو الذي ينوع الأساليب ويكثر طرق التعبير والأداء مما تفخر به لغتنا على غيرها من اللغات.

ولا مرأ أن الشكل فيه عصمة للغة، وهو طريق إلى صحة الإعراب وسلامة القرآن، وهو سمة من سمات اللغة العربية، وخاصة من خصائص الكتابة العربية، وإن كان البعض يجد فيه غضاضة وصعوبة فإن ذلك ولا شك قول مبالغ فيه، فالواقع أن الإنسان لا يقرأ ولا يكتب الكلمات منفصلة عن سياقها في الجملة والقرينة هي التي تزيل الإبهام، وتعين على تقرير وجه واحد من وجوه الشكل.

ولا يخفى علينا أن الأجانب الذين يتعلمون لغاتهم الأوروبية - كالإنجليزية أو الفرنسية - يعانون مما يشبه صعوبة الشكل فهم يعانون كثيرا من الصعوبات في ضبط نطق الكلمة كثيرة الحروف الصائته (حروف العلة) التي تنوب مناب الشكل في لغتنا فيها، أما سهولة نطقها على أبنائها أنفسهم، فليس مصدرها وجود الحروف الصائته بل قرب اللغة المحلية من لغة المدرسة على خلاف ما هو واقع في بلادنا العربية.

إن صعوبة الشكل بالرغم مما له من فوائد في الكتابة - حقيقة واقعة، ولقد حاول الأسلاف تفادي هذه الصعوبة فكانوا يعدلون عنه أحيانا إلى الضبط بالوصف فيقولون مثلا بضم الميم أو فتحها، أو كسرهما أو سكونها للتأكد من نطق الحرف في الكلمة نطقاً صحيحاً بالإضافة إلى آراء أخرى لتيسير هذه الصعوبة ستعرض فيها بعد.

ب- الإعراب :

الإعراب صعوبة كبرى، تواجه المتعلمين، وبالرغم من أنها صعوبة تختص بعلم النحو، إلا أنها ذات علاقة بالكتابة، وبصورة الكلمة المكتوبة، فالإعراب يحدث تغييراً في ضبط آخراً الكلمات العربية، فهو يعنى تغيير شكل آخر الكلمة بتغيير موقعها في الجملة.

ولاشك أن المتعلم المبتدئ وهو لا يتعرض للكثير من القواعد النحوية والصرفية - يقف حائراً أمام كتابة (أدع، لم يلق)، والمعلم أيضاً يقف حائراً عند تفسير شكل هذه الكلمات، والكثير غيرها.

والإعراب يؤدي إلى صعوبات جمه سواء في كتابة الهمزة، أو الألف اللينة أو التنوين أو الحذف أو الإثبات، وهي جميعها صعوبات إملائية.

وعلامات الإعراب تلعب دوراً هاماً يتوقف عليه معنى الكلام فتركيب الجملة في اللغة العربية مرن جداً لا يتأثر المعنى فيها بترتيب الكلمات، وإنما يتوقف على حركات إعرابها.

والعامل الأساسي في مشكلة الشكل هو الإعراب حيث إنه من المتعذر على من يكتب أن يتقن الإعراب فيجيد وضع الشكلات في موضعها الصحيح.

والإعراب، وإن كان صعوبة تعترض القارئ والكاتبين للغة العربية، فإن هناك لغات كاللغة اللاتينية، وكذلك الألمانية لا يتغير فيهما الكلمات العادية فحسب، ولكن تتغير فيها كذلك الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام وأدوات التعريف والتكبير.

٣- صعوبة الحرف العربي من حيث مصواته: اللغة العربية - كغيرها من اللغات - استخدمت الحركات ولكنها لم تستخدم حروفا لتدل على الصوائت القصار، واكتفوا باتخاذ علامات الإعراب: (الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون) وكذلك حروف المد واللين (أ، و، ي) والتي أطلق عليها أحرف مصوته، وعلى غيرها أحرف صامته أو ما يسمونه البعض بحروف متحركة وساكنة.

والتمييز بين قصار الحركات، وطوالها صعوبة تعترض التلاميذ عند الكتابة، فالبعض يرسم الصوائت القصيرة حروفا مثل (له) يكتبها البعض (لهو)، (به) يكتبونها (بهى) وهكذا أتى الفرق بين كلمات كثيرة في طول الصوت لا نوعه.

إن من عيوب العربية أن حركاتها العادية الأساسية الثلاث أصبحت غير مستعملة، لأنها مربكة وغير عملية، فاختلفت عن العيان في ميدان الكتابة دون أن يتخذ لها حروف تدل عليها، وتحدد كيان الكلمات، وتضبط نقطها من إعراب تاركين أمرها للقارئ أتى بها من عنده على قدر ما أوتى من فطنة وعلم في اللغة.

والحاجة إلى حروف حركة تبدو في كثير من المواضع سواء في الأفعال أو الأسماء، أو الجمل فهناك كلمات متحدة الرسم وتختلف في النطق، ولا يميزها إلا حروف الحركة، وهناك عبارات وأساليب متعددة تختل في معناها حسب حروف الحركة التي تستخدمها.

إن خلو الحرف العربي من حروف الحركة يؤدي إلى الوقوع في زلات لغوية لا حصر لها، حيث يضطر القارئ أو الكاتب العربي إلى تجريب جميع الحركات التي تحتملها الحروف، وبالتالي فهو يتصرف في كتابتها، ونطقها بالشكل الذي يراه، وبالطبع فإن ذلك يختلف من فرد إلى آخر.

وفى الحقيقة أن علامات الإعراب قد تخل محل حروف الحركة وتؤدي دورها، ولكن تبدو الحاجة إلى هذه الحروف مع اختفاء الشكل من الكتابة العربية.

إن عدم وجود علامات الحركات ولا حروف الحركات يجعل الكلمة مركبة من حروف وأصوات جوهريّة لا تعرف حركاتها فيصفحها القارئ غير المتمرن على جميع أوضاع الحركات التي تحتملها الحروف.

ويرى البعض أن اقتصار الحروف العربية على الحروف الصامتة دون الصوتية من مميزات الأبجدية العربية ذلك لأن الألسنة إنما تتباين على الغالب بالحروف الصوتية أو الحركات لا بالحروف الصامتة فحرف الميم أو النون مثلاً لا يختلف في الواحدة عنه في الأخرى إلا بما يكتنفه من الحروف الصوتية أو الحركات التي تكون صيغة الكلمة.

والحروف الصائتة - وهي كل الحروف ما عدا حروف المد من الحروف - أثبت وأقوى وأبقى على اختلاف أحوال الكلمة وتصرفاتها وصيغها... أما حروف المد فهي أضعف وأقل ثباتاً واستقراراً... ومثلاً حروف المد من الناحية الصوتية، ومن الناحية الوظيفية الحركات المقابلة لها هي حروف مد قصيرة.

إن اقتصار العربية في كتابتها على الحروف الصامتة المجردة عن الحركات أمر يجعل القارئ لا يتمكن من إدخال الحروف المصوتة، ما لم يفهم المعنى أو لا مما يجعل القراءة فيها معقدة أيما تعقيد، وهذا بلا شك يعوق نشر العلم وتعميقه بين الناشئين، ويجعل الكتابة العربية حائلاً دون الحصول على الثقافة العربية لمن يطلبها من أبناء اللغات الأخرى.

الجهود التي بذلت لتيسير كتابة الحرف العربي وتذليل صعوباته :

لا أحد يستطيع أن ينكر أن تعلم اللغة العربية - نطقها وكتابتها - يحتاج إلى جهد من المعلم والمتعلم على حد سواء، وليس هذا قاصراً على اللغة العربية، بل هذا هو حال تعلم غيرها من اللغات، والحق يقال أن نصيب اللغة العربية من المشاق والصعوبات ليس بوافر.

وإن كان البعض قد هاجم الحروف العربية، وطالب بتغييرها بحجة ما فيها من صعوبات مما جعلهم يرمون هذه الحروف بالقصور والعجز فإن عرض هذه الصعوبات يؤكد لنا أن غالبيتها ليس بصعوبات بل سمات تتسم بها الحروف العربية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الأبجديات الأخرى، وما في هذه الحروف من صعوبات حقيقية تناولتها يد الإصلاح والتيسير منذ أمد بعيد، ومن الجهود التي بذلت في مضمّن الحروف العربية :

أ- محاولات اختصار صور الحروف العربية :

تسم الكتابة العربية بالإيجاز فى رسم حروفها إذا ما قورنت بغيرها من اللغات الأخرى والحقيقة أننا فى الكتابة العربية إذا أستثنينا الكاف، والهاء، والياء المتطرفة وجدنا أن لكل حرف صورة واحدة، غير أن وصل الحرف بما قبله زادت عليه حلية تزيينه. وإذا كان فى هذه الزيادة صعوبة، فإن هناك محاولات بذلت للتيسير.

ولقد بدأت هذه المحاولات مع بداية هذا القرن، حيث دار البحث حول الكتابة العربية بهدف تعديل أوضاع حروفها لجعلها ملائمة لضبط النطق بها، مع تيسير استخدامها فى الطباعة.

وتقدم الباحثون والمهتمون بهذا الموضوع بمقترحاتهم إلى مجمع اللغة العربية الذى عنى بهذا الموضوع، وقام بتأليف لجان متخصصة للبحث فى هذه المقترحات ومنها:

- ما قدمه أحمد السكندرى ١٩٣٤: حيث قدم اقتراحاً لإصلاح الهجاء العربى بطريقتين:

- طريقة معتدلة مستخرجة من كلام أئمة اللغة.

والأخرى طريقة مختزلة تهدف إلى قطع الصلة بين القديم والحديث.

ومن الجهود المبذولة أيضاً ما قام به المجمع ١٩٣٨ بتأليف لجنة من بين أعضائه تعمل بجميع الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية، والابتكار فى ذلك لتيسير القراءة العربية الصحيحة على ألا يخرج هذا التحسين والابتكار الكتابة عن أصول أوضاعها العامة ومن الجهود أيضاً ما عرض فى مؤتمر المجمع ١٩٤١ حيث أقرح المرحوم «عبدالعزیز فهمى» أحد أعضاء المجمع وضع طريقة لرسم الكتابة العربية تقى القارئ اللحن والخطأ. لخص هذه الدعوة فى: محاولة دراسة مصاعب الكتابة وعلاجها داخل نطاق الصور العربية الحروف.

وفى نفس العام ١٩٤١ عرض المرحوم «على الجارم» أحد أعضاء المجمع على لجنة الصول التى أحييت إليها دراسة تيسير الكتابة مشروعاً يقوم على وضع زوائد وعلامات تتصل بالحروف لدلالة على الحركات على أن تقوم هذه الزوائد والعلامات مقام الشكلات.

وفى سنة ١٩٤٣ قدم «عبد العزيز فهمى» محاولة ثانية تهدف إلى استخدام الحروف اللاتينية بدلاً من الحروف العربية للتمكن من الكتابة والنطق الصحيحين، مع إضافة بعض حروف من الأبجدية العربية لتأدية الأصوات الخاصة التى لا توجد فى اللاتينية.

وفى سنة ١٩٤٤ بحث مؤتمر المجمع مشروع الحروف اللاتينية لكتابة العربية، كما بحث الزوائد، والعلامات المتصلة بالحروف لتقوم مقام الشكلات.

وفى سنة ١٩٥١ ناقش مؤتمر المجمع اقتراح الأستاذ «محمود تيمور» والذى يرى فيه الاقتصاد فى الحروف المطبوعة على صورة واحدة لكل حرف.

وفى سنة ١٩٥٣ قدم مؤتمر المجمع تقرير اللجنة الفنية فى شأن ما قدم من مقترحات.

وفى سنة ١٩٥٦، تكونت لجنة مشتركة من لجنة تيسير الكتابة بالمجمع مع لجنة تيسير الكتابة التى ألفتها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ممثلة فيها البلاد العربية، وانتهت اللجنة المشتركة إلى مجموعة من النقاط منها:

أولاً: يترك الآن موضوع البحث فى الكتابة اليدوية فتبقى على ما هى عليه، فهى موجزة مختزلة يمكن تشكيلها عند الضرورة.

ثانياً: يقتصر الآن على تيسير حروف الطباعة، والآلات الكاتبة باختصار صور الحروف، والاستغناء عن المتداخل منها والمقنطر.

ثالثاً: يوضع النقط فى موضوع ثابت نفيماً للاشتباه.

وفى سنة ١٩٥٩ درست لجنة تيسير الكتابة المقترحات المقدمة من الباحثين وهى على صور مختلفة: منها ما يتكرر حرفاً، أو علامات شكل متصلة، أو منفصلة، ومنها ما يختصر صندوق الحروف للطباعة، أو يعدل بعض صورها، ولم ترتض اللجنة واحداً منها.

وأخذت هذه اللجنة تدرس الموضوع فى حدود ما أقره مؤتمر المجمع من الاقتصاد على تيسير حروف الطباعة باختصار صور الحروف والاستغناء عن المتداخل منها والمقنطر، مع وضع الشكل فى موضع ثابت أيضاً يراعى فيه الفن الخطى.

والتزمت اللجنة الأساسيين الآتيين :

الأول : محاولة اختصار صور الحروف إلى أقل عدد ممكن، وذلك بتمثيل الحرف بصورة واحدة على اختلاف مواقعها من الكلمة ما أمكن.

ثانيا : الاحتفاظ بطبيعة الخط العربي وفنه، وتجنب المباعدة بين الجديد والقديم.

وخلاصة ما عملته اللجنة أنها اختارت من حروف الطباعة الحالية بعض أوائلها، وبعض أواسطها، وأواخرها، ومفرداتها، وعدلت بعضها تعديلاً غير محسوس، ولا مخالف للمألوف، كما حذفت من تجاويف الحروف ذات التجاويف أجزاء منها، هادفة بذلك إلى إمكان تضييق المسافات بين الأسطر توفيراً للمكان...

وانتهت اللجنة إلى طريقة تهبط بصورة الحروف إلى ستة وستين حرفاً، يضاف إليها خمس زوائد، إحداها سن، والأربع الأخر تطارييف، وأستحسن جعل لفظ الجلالة حرفاً مستقلاً، وبذلك تبلغ الصور ثنتين وسبعين صورة. وقد نشر هذا الاقتراح في كتاب صدر عن مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦١ بعنوان (تيسير الكتابة العربية).

وفي سنة ١٩٦٤ عرض عثمان صبرى فى مؤلفه (نحو أبجدية جديدة) مقترحاً لأبجدية بحروف عربية مجددة الرسم، وعرض لمميزات هذه الأبجدية سواء المميزات الشكلية أو الموضوعية.

وفى سنة ١٩٧١. دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية إلى تكوين لجنة فنية على المستوى العربى لدراسة أحرف الطباعة العربية، وتوصلت اللجنة إلى مجموعة من التوصيات منها :

١- أن كل جهد فى هذا الموضوع يجب أن يراعى فيه الاحتفاظ بالخصائص المألوفة للحرف العربى، واتخاذ الخصائص أساساً لكل تطوير.

٢- لا بد من الاستمرار فى بذل الجهود لتحقيق نماذج لحروف العربية الطباعية، بحيث تكون صورة واحدة لكل حرف هجائى أينما كان موقعه من الكلمة، وأن يكون لهذا الحرف ميزات قرآنية كافية لسهولة التعبير البصرى، ومستمدة من أصول الخط العربى.

وفى سنة ١٩٧٤ قام الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار بإجراء تجربة عملية لتيسير

الكتابة العربية فى ميدان تعليم الكبار، حيث استخدم الدارسون كتب القراءة والكتابة المخطوطة بالحروف الميسرة (٣٢ صورة للحروف الهجائية) وكانوا فى أداؤها افضل من أولئك الذين استخدموا الكتب المطبوعة بصور الحرف التى توصل إليها المجمع سنة ١٩٦٠ (٨٠ صورة للحروف الهجائية)، وأفضل أيضاً من نظرائهم الذين استخدموا الكتب المطبوعة بالحروف العادية (١١٩ صورة للحروف الهجائية).

وفى سنة ١٩٧٧ قرر الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار إعادة التجربة فى بيئة أخرى فى جمهورية مصر العربية للتأكد من صحة نتائجها وثباتها.

ومن الدعوات الجديدة فى رسم الحرف العربى ما قام به فريق من اللبنانيين أرادوا تطوير الخط العربى من خلال رسمه المعروف وذلك بالتعديل والإضافة، مراعاةً للمجمع بين الحرف والحركة فى رسم جديد تكون فيه الحروف شكلاً موحداً.

ولقد سارت هذه الدعوات فى اتجاهات ثلاثة :-

الأول : اتجاه يرمى إلى معالجة المصوتات فقط (وهو رأى الشيخ عبد الله العلايلى).

وذلك بطريقة رسم جديد للحرف دال بنفسه على الحركات.

الثانى : يرمى إلى معالجة رسم الحرف فى شكل موحد وهو اتجاه (نصرى خطار، وسعد الله عويضة).

ثالثاً : يرمى إلى معالجة تعدد الشكل والمصوتات معاً، وفق رسم جديد للأبجدية العربية (وهو اتجاه مصطفى الشماخ، أحمد زكى المولوى).

الرأى فى هذه المحاولات :

اتسمت المحاولات التى بذلك لتيسير كتابة الحرف العربى بأنها محاولات جادة تهدف إلى تذليل صعوباته، وبالتالى يسهل كتابته، ومن ثم كتابة الكلمة والجملة، وذلك لأن الاهتمام بالحروف ضرورة لتسهيل الكتابة، ويؤكد ذلك أن أول دراسة علمية للغة العربية بواسطة الكمبيوتر ركزت على تكوين جداول إحصائية للحروف العربية مع ترتيبها ترتيباً تنازلياً من حيث الشيوع، وقوة التردد فى نسيج الكلمة، ومن نتائج هذه الدراسة: أن أقوى أحرف فى اللغة العربية هى حروف: الراء، والنون، والميم، واللام، والياء.

إن المحاولات التى بذلت - التى سبق ذكرها - اختلفت فيما بينها.

فبينما نادى البعض بضرورة التجديد الشامل للحروف، واستبدال حروف لاتينية بها، نجد البعض الآخر قد عارض هذه الدعوى معارضة شديدة «فالحروف العربية تمتاز على الحروف اللاتينية بأنها مشبكة فالكتابة بها أسرع من الكتابة بالحروف اللاتينية، وإن الكتابة بالحروف اللاتينية ليست تنقيحاً للغة العربية، وإنما تضييع أثنى عشر حرفاً من حروف الهجائية مثل الطاء، والظاء، والغين، والعين والقاف، والثاء، والحاء، والذال».

ويؤكد ذلك (كارل تلينو) المستشرق الإيطالي حيث يرى «أن الحروف اللاتينية لا تصلح لكتابة اللغة العربية».

ومن الخطأ أن تهجر الحروف العربية إلى حروف أخرى، فل هذه الحروف خواص ومميزات لا تتوافر في غيرها ومن ثم فإن الأبجدية اللاتينية لا تعد صالحة لأن تتخذ كأداة للتعبير عن أصوات أى لغة وخاصة العربية.

وفي الحروف العربية سمة لا تتوفر في غيرها من اللغات سواء السامية منها أو الآرية أو الطوارنية، فلا توجد لغة من اللغات لم تتحرر فيها المخارج بحروفها ولا الحروف بمخارجها كما تحررت في اللغة العربية فليس في لغة الضاد حرف ملتبس بين مخرجين، ولا مخرج ملتبس بين حرفين.

والحروف العربية أيضاً تمتاز بتشابكها عند الكتابة فى وحدة واحدة، وبالتالي فإن تمييز ما يكتب بالحروف العربية المتماكة أسرع ولا شك من تمييز ما يكتب بحروف مستقرة، وذلك لأن الذاكرة تدرك الوحدات المتماكة أسرع من إدراكها للوحدات المتفرقة.

واللغة العربية الشريفة لا يناسبها إلا الحروف العربية الموجزة العريضة فى المجد، الكريمة فى النسب، ذات الماضى المجيد، والحاضر الطريف، تلك الحروف التى بلغت أقصى درجات التهذيب، ووصلت إلى آخر مراحل التطور، واقتربت من غاية الكمال.

والتخلى عن حروفها واستبدالها غيرها بها، لا بد وأن يقطع الصلة بيننا وبين تراثنا الثقافى، وسيباعد بيننا وبين الارتباط ببيئتنا وأمتنا، وأنه يجعلنا غرباء فى بلادنا.

لكل هذه المميزات فإن أى محاولة لإصلاح الكتابة العربية إنما هو مجرد تبسيط للكتابة العربية.

أما محاولة التيسير عن طريق اختصار صور الحروف العربية فإنها محاولة طيبة، واقتراح جاد من مجمع اللغة العربية.

يتحقق به الهدف حيث يؤدي إلى تسهيل الكتابة العربية، مع عدم الخروج عن أوضاعها العامة وقد قرر المجمع الموافقة على الطريقة التي انتهت إليها لجنة تيسير الكتابة لاختصار صور الحروف على أن تتولى اللجنة بعد ذلك وضع الطريقة المقترحة موضع التجربة والتنفيذ.

ولقد أثبتت هذه المحاولة نجاحها عندما قام الجهاز العربي لمحو الأمية، وتعليم الكبار بإجراء تجربة عملية استخدمت فيها الحروف الميسرة (٣٢ صورة للحروف الهجائية) وهي الصورة المختصرة والتي جاء الدارسون بها أفضل من غيرها من الصور.

أما محاولة عثمان صبرى باقتراح أبجدية بحروف عربية مجددة الرسم فهي محاولة تحتاج إلى إعادة نظر، فبالرغم أن صاحبها حاول فيها تجنب الصعوبات التي تعترض الكتابة العربية كالنقط، والشكل، وتعدد صور الحرف وتشابه الحروف، وحروف الحركة.. الخ إلا أنه ابتعد في أبجديته عن صور الحروف العربية، فجاءت غريبة الشكل، صعبة التعلم، منفصلة الحروف، مما أفقدها العديد من المميزات التي تمتاز بها الحروف العربية.

ب- محاولات تيسير (الشكل) :

صعوبة الشكل صعوبة مبالغ فيها ولكنها رغم ذلك صعوبة تعترى الناشئين عند تعلم الكتابة والقراءة، وتبدو هذه الصعوبة عند إملاء التلاميذ قطعة إملائية، وقراءتها مشكلة على التلاميذ.

ولقد جرت محاولات عديدة ليعود الشكل إلى قراءة التلاميذ وكتابتهم، ولأن وضع الشكل يستلزم صحة الإعراب، والإعراب في حد ذاته صعوبة كبرى بالنسبة للتلاميذ فإن البعض يرى أن إصلاح الكتابة العربية يستلزم تسكين الحروف حيث يرى لطفى السيد أن (كل الحروف) تكون ساكنة ولا تتحرك إلا بحروف العلة.

ويعرض أبو فاضل طريقتين للتغلب على صعوبة الشكل.

طريقة المحافظة :

وهي أن نحافظ على الشكل الحالى المقبول من كل الأمم العربية على أن نضبط لفظ

الكلمات بالفتحة والضمة والكسرة والسكون ضبطا كاملا، وأن نبدأ بطبع كتب المدارس فى جميع مراحلها بهذا الشكل الكامل، وبذلك نسهل القراءة الصحيحة بالمدارس، حتى تكون اللغة الفصحى هى لغة المدارس التى يتكلم بها المعلم.

الطريقة الجديدة :

وهى تقوم على المحافظة على الحروف العربية القديمة على أن نضيف إليها حروف الحركات، بشرط أن تكون مأخوذة من شكل الحروف الحالية بعد تحويرها فتعتبر الألف بالخط الديوانى فتحة، والواو المعكوسة ضمه، والياء المعكوسة مع إطالة سنها كسرة أى هذا على التوالى:

فتكتب	قال
يقول	قالو
يقولان	اقولان

ولا شك أن الطريقة لا اعتراض عليها، إلا فى صعوبة إعادة طبع جميع الكتب مع ما تحتاجه إلى زيادة فى حروف الطباعة، وفى عدد العمال والمصححين وأيضا فإن هذه الطريقة لن تفى بما يحتاجه المسلمون من غير العرب كالفرس والأتراك (سابقا)، بالرغم من الحاجة الماسة إلى وحدة اللغة بين المسلمين.

أما الطريقة الثانية، فإن حروفها تبدو غريبة للمتعلمين، وستحتاج إلى كثير من التهذيب والتجميل، حتى تبدو الحروف فى صورة أكثر سهولة، وأقل غرابة.

ويرى حفى بك ناصف «أن الكتابة العربية إذا شكل من حروفها ما يشكل كانت غاية الغايات فى الاختصار والبيان».

وفى سنة ١٩٥٦ اشتركت لجنة تيسير الكتابة بمجمع اللغة العربية مع لجنة أخرى كونتها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية وانتهت اللجنة إلى مجموعة من القرارات منها:

- ١- أن يلتزم الشكل فى الطباعة وخاصة فى كتب مراحل التعليم العام.
 - ٢- أن يوضح النقط والشكل فى موضع ثابت من الحروف نفيًا للأشبهاء.
- وعرضت هذه القرارات على مؤتمر الجامع اللغوية الذى عقد بدمشق فى العام نفسه،

فاكتفى بقرار واحد وهو «التزام الشكل في الكتب المدرسية الابتدائية ويخفف منه مرحلة التدريس الثانوى».

وفى سنة ١٩٥٨ عرض على المجمع رأى كمال الدين حسين ويتلخص فى :

١- ضبط الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام غير الشائعة بالشكل الكامل فى جميع مراحل التعليم.

٢- لا يترك من الشكل فى المرحلة الابتدائية إلا مالا مجال للخطأ فيه.

ولا شك أن هذه الحلول ستلقى عبثا على المطبعة العربية وتزيد نفقات الطبع، وهذا يقتضى النظر فى صور صندوق الطباعة العربية.

وفى سنة ١٩٥٩ درست لجنة تيسير الكتابة بالمجمع آراء الباحثين فى موضوع الشكل، وعرضت التقارير على مؤتمر المجمع فى يناير سنة ١٩٦٠ وقد أوصت اللجنة بما يأتى :

١- وضع الشكل مع تفرغ الحروف... حيث إن تفرغ الحروف يمكن من وضع علامة الشكل الموضع الملائم لكل حرف بحسب مستواه، وبذلك يكون الحرف، وعلامة شكله، كأنها جسم واحد.

٢- وضع علامات الشكل على سطر عند المستوى الأعلى والأدنى للحرف حتى لا تلتبس علامات الشكل.

٣- وضع علامة الشكل بعد الحرف (تالية له) على مدة خاصة.

ولقد أقر المجمع هذه القواعد فى شكل الكتب المدرسية جميعها على أن يتبع ما يأتى:

أولا : فى جميع مراحل التعليم :

نضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وبالشكل الكامل.

ثانياً : فى المرحلة الابتدائية :

لا يترك من الشكل إلا مالا مجال لخطأ التلميذ فيه، بحسب مستويات الصفوف.

ثالثا : فى المرحلة الإعدادية :

١- يلتزم شكل أواخر الكلمات على حسب قواعد اللغة.

٢- فيما عدا شكل أو آخر الكلمات يراعى ما يأتي:

أ- يهمل الشكل بالفتحة، إلا حين تكون الفتحة حركة للواو أو الياء فى مثل صور وحيل.

ب- فيما عدا الفتحة يلزم الشكل.

ج- تعتبر حروف العلة مدأ، ما لم تضبط بالشكل.

د- يلتزم وضع الشدة والمدة وهمزة القطع.

هـ- تضبط الأعلام غير الشائعة بالشكل.

رابعاً : فى المرحلة الثانوية :

١- يخفف من شكل أو آخر الكلمات، متى كان واضحاً.

٢- لا يشكل من بقية الكلام إلا ما يتوقع خطأ التلميذ فيه.

٣- تضبط الأعلام غير الشائعة بالشكل.

ووضع العلامات فى الكتابة العربية فوق الحروف أو تحتها نوع من الإيجاز والاختزال وهى بهذا لاتشغل فى المساحة شيئاً وإن شغلت فذلك بقدر قليل وهذا الاختزال يحقق سمة إيجاز اللغة العربية من ناحية صورتها الكتابية.

وللشكل أهمية كبرى لضبط الكتابة العربية، ويمكن أن يتم هذا الضبط بقليل من الشكل وذلك بأن يقتصر الشكل على الحروف التى يحتمل أن يخطئ الطفل فى كتابتها.

والتعديل فى طريقة الضبط أمر ضرورى وينبغى ألا نتخوف منه، فقد مرت الحروف العربية بصور من التعديلات والتحسينات فى تاريخها الطويل حتى أخذت صورتها الحالية.

والتزام الشكل فى الكتب المدرسية أمر ضرورى، ويحتاج تنفيذه تسهيل الإعراب مع التدرج فى تدريس القواعد الإعرابية، وحتى يصبح وضع الشكل فى الكتابة العربية أمراً عادياً يجب التزام المطابع بالضبط الكامل بالشكل لجميع الكتب المدرسية، ولكتب الصغار ومجلاتهم، ثم السماح بتقليل الشكل بصورة تدريجية.



تدريس التعبير التحريري

من المتوقع بعد دراستك لهذا الموضوع ان تكون قادرا على:

١- المقارنة بين التعبير التحريري الوظيفي والتعبير التحريري الإبداعي.

٢- إعداد درس التعبير التحريري - بنوعيه - وتنفيذه.

الموضوع

للتعبير الكتابي أهمية لا تقل عن أهمية التعبير الشفهي (وقد سبق التعرض لتدريسه في وحدة تدريس اللغة الشفوية).

والتعبير الكتابي هو أحد فروع الكتابة في العمل المدرسي إلى جانب الإملاء والخط (سيتم دراستها في وحدة تدريس القواعد اللغوية وهما أيضا وثيقا الصلة بالكتابة والفصل هنا للدراسة فقط).

نوعا التعبير التحريري :

التعبير الكتابي نوعان وظيفي ، وإبداعي

الوظيفي : هو الذي يؤدي غرضا وظيفياً تقتضيه حياة المتعلم داخل المدرسة، وخارجها أي أنه كتابة تتصل بمطالب الحياة مثل كتابات الخطابات الرسمية أو التقارير أو البرقيات.

وهو نوع من التعبير الكتابي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يرتبط باحتياجات حياتية يومية.

والإبداعى : يتم عن طريق التعبير عن المشاعر والأحاسيس والخواطر بأسلوب أدبى مشوق ومثير مثل كتابة الشعر، والقصص والمقالات الأدبية.

والتعبير الكتابى الإبداعى ينمى الخيال ويساعد على الإبداع ويحافظ به المتعلم على جمال اللغة وينمى تذوقه لها.

أهداف تعليم التعبير التحريرى :

أ- فى المرحلة الابتدائية :

تحدد أهداف تعليم التعبير التحريرى فى المرحلة الابتدائية فى ضوء طبيعة هؤلاء الأطفال، واحتياجاتهم للكتابة، وفى ضوء اتجاهاتهم، وميولهم، واستعداداتهم الشخصية. وهذه الأهداف هى:

- تنمية ميل التلاميذ لاستخدام الكتابة لتحقيق مختلف الأغراض.

- تنمية ميلهم للتعبير الذاتى باستخدام الكتابة.

- تنمية قدرتهم على كتابة الأفكار بشكل واضح، وممتع.

- تعليمهم مفهوم الجملة باعتبارها وحدة التفكير.

- تنمية إحساسهم بالمسئولية لكتابة محتوى صادق قديم بأدلة وأسانيد.

- تنمية قدرتهم على تكوين الكتابة وجعلها متحركة.

- تدريبهم على الكتابة بأشكالها المختلفة وفى ميادين وموضوعات متعددة.

وتحدد الأنشطة الكتابية التى يمكن أن تحقق هذه الأهداف بالمرحلة الابتدائية

فى :

- تلخيص قصة تحكى.

- كتابة عناوين تحت الصور.

- كتابة كلمة ترحيب أو كلمات شكر أو مذكرات صغيرة.

- كتابة خطابات للآخرين.

- كتابة بعض الخبرات الشخصية الفردية والجماعية.

- تكملة فكرة أو قصة أو خطاب.

- حفظ سجلات القراءة الحرة بالمكتبة.
- كتابة ألغاز أو طرائف.
- ملء بطاقات المكتبة وتصاريح العمل وما شابه ذلك.
- كتابة موضوعات حرة يود التلاميذ أن يعبروا عنها كتابة.
- الكتابة عن الهوايات البسيطة والألعاب، وعن الحيوانات والطيور، وعن الأسرة أو القرية أو المدينة.

وحتى الصف الثالث الابتدائي لا يتعدى التعبير الكتابي ما يلي:

- كلمات غير مرتبة - يرتبها التلميذ في جمل مفيدة.
 - جمل ينقصها كلمات - يكملها التلاميذ.
 - عدة جمل تعبر عن أحداث قصة يعيد كتابتها التلميذ مرتبة.
 - موضوع ناقص يطلب من التلميذ إكماله بعدد من الجمل.
- وما بعد الصف الثالث : فى الرابع والخامس فيمكن أن يطلب من التلميذ كتابة موضوع يمثل أحد الأنشطة السابق عرضها مكون من فكرتين أو ثلاث على الأكثر مع تقديم إعانات فكرية ولفظية له.
- ويمكن أن ينطلق الموضوع من أحد الدروس التى درسها التلاميذ فى موضوعات أو مواد أخرى.

ب- فى المرحلة الإعدادية، والثانوية :

تأتى الأهداف أكثر اتساعا وعمقا وتتلخص فى :

- تنمية رغبتهم فى الكتابة عندما تكون هناك حاجة لها.
- تنمية مليهم نحو الاهتمام والمعاشة لما يكتبون.
- تنمية نزعتهم إلى الكتابة من أجل الاستمتاع.
- تنمية قدرة الطلاب على جمع أفكارهم على الورق بشكل يفهمه القارئ.
- تنمية قدرة الطلاب على تذوق وتقدير الكتابة الجيدة.
- تنمية رغبة الطلاب فى تحسين كتاباتهم وثقتهم فى قدرتهم على ذلك.
- تربية الاستقلال فى الفكر، والملاحظة السليمة لدى الطلاب.

- تعويده السرعة فى التفكير والتعبير لمواجهة المواقف الكتابية الطارئة.
- إتقان الأعمال الكتابية المختلفة التى يمارسها فى حياته العلمية والفكرية داخل المدرسة وخارجها.
- توسيع أفكار الطالب وتعميقه وتعويده التفكير المنطقى، وترتيب الأفكار فى كل متكامل.

ويمكن أن تحدد الأنشطة الكتابية فى المرحلتين الإعدادية والثانوية فى :

كتابة الخطابات الشخصية، والعناوين والملاحظات، وسجلات تجارب العلوم، وأنشطة الاجتماعات، وكتابة القصص الخبرية والحوادث و فقرات من الأخبار اليومية والقصص الخيالية، ملخصات عن خبرات الصداقة، والمذكرات الشخصية واليوميات، وبعض السير أو المعلومات عن الشخصيات، والسجلات اليومية، والرحلات الترفيهية والعلنية، وآمال الطلاب وتطلعاتهم والمقالات وقوائم المراجع والهوامش، والتقارير العلمية والاجتماعية، ومحاضر الاجتماعات أو مقالات الصحف والأشعار والأغاني، وموضوعات حرة أخرى.

والمتبع - وخاصة فى المرحلة الإعدادية - أن يأتى درس التعبير التحريرى تابعا لدرس شفوى نوقش فيه نفس الموضوع، ثم تدرب الطلاب على كتابته فى كشكول الواجب، ويعيد الطلاب الكتابة بمزيد من الدقة أثناء حصة التعبير التحريرى فى الكراسة الخاصة بذلك.

ويمكن ولا سيما فى المرحلة الثانوية - تدريب الطلاب على الكتابة مباشرة فى الموضوع وفى هذا تدريب على سرعة التفكير والتعبير.

والسؤال الآن : ما الأسس التى ينبغى مراعاتها حتى يتحقق لدرس التعبير التحريرى الكفاءة والفاعلية المطلوبين؟

لا شك أن هناك مجموعة من الأسس التى يجب أن يلتفت إليها المعلمون عند تدريس التعبير التحريرى حتى ينجحوا فى تنفيذ حصته وفى تنمية المهارات الأساسية للتعبير التحريرى لدى الطلاب وهذه الأسس هى :

- الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ فالعبارة بالأفكار وليست بعدد الكلمات والسطور.
- تعليم التعبير فى مواقف طبيعية فالكتابة عندما تكون تعبيراً عن موقف حقيقى يقبل الطلاب عليها ويؤدونها بإتقان.

- اتخاذ المواد الدراسية كمصدر للمعلومات، ومجال للتدريب.
- إشعار المتعلمين بالحرية فى الكتابة والانطلاق فيها فكراً ولغةً.
- تزويد الطلاب بمعايير ومستويات تستخدم عند الكتابة حتى يكون لديهم القدرة على الحكم على كتاباتهم وكتابات غيرهم.
- استشارة دوافع الطلاب نحو الكتابة بنشر موضوعاتهم عبر الصحف أو الإذاعة المدرسية ونحو ذلك.
- تدريب الطلاب على حسن تخطيط الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة وتدريبهم على كل قسم على حده حتى يجيدوا الكتابة بمقدمات مشوقة ويحسنوا عرض أفكارهم وإنهاء موضوعهم.
- توجيه الطلاب إلى أهمية اختيار الجمل والتعبيرات اللازمة لكل فكرة وعلى استخدام علامات التقييم واستخدام الشواهد بأنواعها.
- أن يكون لكل حصة أو مجموعة من الحصص مهارة واحدة يتدرج المعلم فى إكسابها لطلابه عن طريق التدريب والممارسة بشرط أن تتصف التدريبات بالمرونة والاستمرارية، وأن يركز التقويم فى نهاية الدرس على مدى تمكنه من المهارة ومن هذه المهارات:-
- مهارة ترتيب الجمل، ومهارة استخدام الكلمات المناسبة، ومهارة تحديد الأفكار الأساسية، ومهارة استخدام أدوات الربط.
- تنبيه الطلاب إلى البعد عن الكلمات التى لا تضيف معنى جديداً وعن التعبيرات غير الإيجابية.
- لفت أنظار الطلاب إلى ضرورة تقديم وجهة نظرهم، ورؤيتهم الخاصة نحو عناصر الموضوع بمعنى أنه لا بد أن تظهر شخصية الطالب فى الموضوع مع مراعاة صحة الكتابة الإملائية والخطية إلى جانب الناحية التعبيرية.
- تعليم التعبير من خلال مناسبات ومواقف حقيقية، وأنشطة لغوية فعلية أفضل بكثير من تعليمه كنشاط لغوى منفصل فى حصص محددة.

- خلق جو من الحرية فى الكتابة، وعدم السخرية من أية ألفاظ أو عبارات غير مناسبة يسجلها التلاميذ فى موضوعاتهم.
- عدم قبول أية موضوعات منقولة أو مكتوبة بمعرفة الكبار على أن يتم ذلك بالتدريج وبالتشجيع.
- اكتشاف ميول التلاميذ الكتابية، وتشجيعهم على الكتابة فيها كلما سنحت الفرصة لذلك.
- على المعلم الاهتمام بتصحيح الكراسات وعم التفاضى عن أية أخطاء سواء أكانت إملائية أو نحوية أو تعبيرية.
- تعويد التلاميذ على الأمانة العلمية بإسناد الكلام المقتبس إلى صاحبه، ووضعه بين علامتى تنصيص.

تصحيح التعبير التحريرى :

ويتم ذلك بعدة طرق يمكن أن نذكر منها:

- ١- الطريقة الفردية المباشرة: وهى أجدى الطرق وخاصة عندما تتم داخل الفصل وبصورة مباشرة، ولذلك يصعب تطبيقها مع كثرة العدد، وضيق الوقت، وكثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلم. لذلك يضطر المعلمون إلى تنفيذها خارج الفصل وبعد وقت الحصة.
- ٢- تصحيح التلميذ لنفسه حيث يتعلم التلميذ عن طريق المحاولة والخطأ ويتكرر المحاولة يقل الخطأ وإن كانت الطريقة الأولى تحرم المتعلم من الحكم على عمله، فإن الطريقة الثانية تعطى لهم الحرية بشكل مبالغ فيه.
- ٣- الطريقة التبادلية وفيها يستفيد المعلم من طريقة تدريس الأتراب لإثارة دافعية التلاميذ للتعلم حيث يكلف كل تلميذ بالتصحيح لزميله على أن يصحح زميله له مع إرشادهم إلى إطار عام للتصحيح.
- ٤- الجمع بين الطريقتين الأولى والثانية وفيها يكتفى المعلم بوضع رموز تعبر عن نوعية الخطأ إملائى (م)، نحوى (ح) أسلوبي (س) مثلاً ويترك للتلميذ تحديد الخطأ وتصحيحه.

إعداد درس التعبير التحريري :

يأتى درس التعبير التحريري غالبا بعد درس شفهي للموضوع وبالتالي يستفيد المعلم عند إعداده من الإعداد السابق وذلك فى عدد من العناصر.

وتأتى عناصر الإعداد فى درس التعبير الكتابي كما يلي :

١- الإطار العام للدرس.

٢- عنوان الموضوع (نفس العنوان السابق فى الشفهي).

٣- أهداف الدرس (المعرفية والوجدانية تكرر، المهارة تركز على مهارة كتابية).

٤- الوسائل التعليمية (نفس الوسائل السابق استخدامها فى درس الشفهي).

٥- خطوات السير فى شرح الدرس.

أ- التمهيد ويكون ذلك باسترجاع ما سبق مناقشته فى حصة التعبير الشفهي.

ب- عرض الموضوع حيث يسجل المعلم على السبورة الموضوع وعناصر الكتابة فيه.

ج- الكتابة التحريرية ويقوم خلالها التلاميذ بنقل ما سجلوه فى كشكول الواجب مع إجراء التعديلات والتحسينات المطلوبة والعناية بتجويد الخط، وصحة الإملاء، واستخدام الشواهد.

د- التقويم: ويتم ذلك بتصحيح الموضوعات للتلاميذ الذين ينتهون من الكتابة مبكراً.

ويمكن لفت أنظار الطلاب إلى الأخطاء الشائعة ولا سيما فى مجال المهارة المراد تنميتها.

٦- الواجب : إعادة كتابة الموضوع بعد تعديل ما فيه من أخطاء وذلك خاصة للطلاب الضعاف.

٧- النشاط المصاحب : وذلك بتشجيع الطلاب على إعداد الموضوع فى صورة مقال يصلح لنشره بصحيفة الفصل أو المدرسة.

وللمزيد من التفاصيل فى موضوع اللغة المكتوبة وتدريب التعبير التحريري يمكن الرجوع إلى:

- ١- حسن شحاتة : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢ .
- ٢- فتحى على يونس وآخرون: طرق تعليم اللغة العربية (٢) مقرر بالمستوى الرابع ببرنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى، ١٩٨٧ .
- ٣- محمد رجب فضل الله: تعليم الإملاء للأطفال، القاهرة، مطبعة إتش، ١٩٩٠ .
- ٤- محمد رجب فضل الله: صعوبات الكتابة الإملائية، القاهرة عالم الكتب، ١٩٩٥ .
- ٥- وليم سى. جراى: تعليم القراءة والكتابة، ترجمة محمود رشدى وآخرين، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨١ .

